



اسم المقال: النظرية الواقعية البنوية في العلاقات الدولية

اسم الكاتب: رينما اسماعيل احمد، أ.د. عبد الخالق شامل محمد

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/7801>

تاريخ الاسترداد: 2026/04/12 22:03 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



النظرية الواقعية البنيوية في العلاقات الدولية

"Structural realist theory in international relations"

Rinma Ismail Ahmed ^a
Prof. Dr. [Abdul-Khaleq Shamil Muhammad](#) ^a
University of Kirkuk / College of Political Science ^a

الباحث: رينما اسماعيل احمد ^a

ا.د عبد الخالق شامل محمد ^a

جامعة كركوك – كلية القانون والعلوم السياسية^a

Article info.

Article history:

- Received: 14\04\2022
- Accepted: 1\5\2022
- Available online
:30\06\2022

Keywords:

- *A Realist Structural*
- *Neorealism*
- *international relations*

Abstract: The theory occupies great importance in the field of international relations because of the services it provides that help in understanding, interpreting and analyzing political phenomena and events and trying to give a forward-looking vision for the future of these phenomena through the scientific assumptions it adopts.

This study attempts to clarify the conceptual and historical frameworks of the structural realist theory in the field of international relations.

©2022. THIS IS AN OPEN ACCESS
ARTICLE UNDER THE CC BY
LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



*Corresponding Author: Rinma Ismail Ahmed , Abdul-Khaleq Shamil Muhammad ,E-Mail:
dr.abdukhalia.sh@uokirkuk.edu.iq Tel:xxx , Affiliation: University of Kirkuk / College of Political Science

معلومات البحث :

الخلاصة : تحتل النظرية أهمية كبيرة في حقل العلاقات الدولية لما تقدمه من خدمات تساعد في

فهم وتفسير وتحليل الظواهر السياسية والأحداث ومحاولة إعطاء رؤية استشرافية لمستقبل هذه

الظواهر عن طريق ما تتبناه من افتراضات علمية.

تحاول هذه الدراسة بيان الأطر المفاهيمية والتاريخية للنظرية الواقعية البنوية في حقل

العلاقات الدولية، كما توضح الدراسة عناصر التحليل الرئيسة للنظرية الواقعية البنوية والتي

تعتمد عليها في تحليل وتفسير الظواهر السياسية، للخروج بطروحات تعالج تلك الظواهر مع بيان

الانتقادات لهذه النظرية.

تواريخ البحث:

الاستلام: 2022\04\14

القبول: 2022\05\1

النشر: 2022\06\03

الكلمات المفتاحية :

- الواقعية البنوية

- الواقعية الجديدة

- العلاقات الدولية

المقدمة

شهد العقد الأخير من القرن العشرين بداية لحقبة جديدة من المعايير والدلالات والمفاهيم للنظرية الواقعية التقليدية (الكلاسيكية) بعد أن طغت فروضها على طبيعة العلاقات الدولية اثناء مرحلة الحرب الباردة، ونتيجة للتغيرات التي شهدتها النظام الدولي بعد هذه المرحلة بظهور قوى اقتصادية وسياسية صاعدة في آسيا ولاسيما الصين والهند وروسيا الاتحادية، الأمر الذي دفع منظرو الواقعية بالعمل على تحديث فروض النظرية الواقعية وإيجاد قواعد جديدة للتفسير وعناصر لتحليل الظواهر السياسية الحديثة، بما يتوافق مع قواعد العلاقات الدولية في اطار هذا النظام الدولي الذي يشهد حالة من التحول والتغيير. دأب الفكر الاستراتيجي الأمريكي بالعمل على صياغة الفروض النظرية في اطار الواقعية الجديدة (البنوية) بما يضمن المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية، وديمومة هيمنتها على النظام الدولي، وبذلك أصبحت الواقعية الأمريكية السمة البارزة وأسلوب التفكير المهيمن لدى صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية في اطار علاقاتها وسلوكها السياسي الخارجي، وسعى الواقعيون قبل كل شيء إلى ضمان أمن الولايات المتحدة الأمريكية وتوسيع سلطتها على حساب الآخرين بحكم الهيمنة الأمريكية على هرم النظام الدولي، وهكذا أضحت الواقعية هي النظرية المهيمنة وأسلوب التفكير السائد في العلاقات الدولية.

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من توافر مجموعة من الأفكار والمناهج والنظريات الجديدة في العلاقات الدولية ترفض تلك التي كانت قائمة سابقاً في مرحلة الحرب الباردة وقبلها، وهذه النظريات تسعى الى تقديم قراءات جديدة لمسلمات تُعد مرجعية مهمة في دراسة العلاقات الدولية اي تقديم حلول فكرية لمسائل وقضايا وسياسات دولية مطروحة، سيما واننا نعيش في حالة من التحول والتغيير المرتبطة بالمصطلحات، فما يعد جديداً قد يحمل تصوراً قديماً أو قد يكون مناقضاً بعد مدة.

إشكالية البحث: تكمن مشكلة البحث في العديد من التساؤلات التي تشكل مجتمعة مشكلة البحث

- لماذا ظهرت الواقعية البنوية بوصفها فرعاً جديداً من الواقعية التقليدية؟

- ماهي افتراضات النظرية الواقعية البنوية؟

- ابرز المدارس المنبثقة منها؟

- ماهي أدوات أو عناصر التحليل عند الواقعية البنوية ؟

- ماهي ابرز الانتقادات التي وجهت للواقعية البنوية ؟.

فرضية البحث: تتطرق البحث من فرضية علمية مفادها أن الواقعية البنوية نظرية نشأة على تراكمات الواقعية التقليدية وتعد النموذج الأحدث من الواقعية السياسية المواقفة لتطورات العصر الحالي ألا أنها على الرغم من هيمنتها على المجال التطويري في حقل العلاقات الدولية، وامتلاكها الأدوات التحليلية كثيرة وقاعدة تنظيرية عريقة، ألا أنها تبقى قاصراً على تفسير جميع الظواهر الموجودة في السياسة الدولية.

منهجية البحث: لاشك أن طريقة البحث العلمي تحتاج الى تحديد منهج علمي لأية دراسة يُرام البحث فيها، لكي تكون أكثر دقة، لذا كان الباحث حريص على اعتماد عدة مناهج استجابة لمتطلبات الدراسة و كالاتي: اعتمد الباحث على (المنهج التاريخي) لبيان مراحل التطور للنظرية في العلاقات الدولية ومعرفة الاتجاهات الفكرية والفلسفية لتأسيس بناء قوي يستند الباحث عند الحديث عن التحولات التي شهدتها النظرية ولاسيما الواقعية منها، كما اعتمد الباحث على (المنهج التحليلي) الذي لمسنا أهميته في البحث والتحليل في فروض وعناصر التحليل للواقعية البنوية.

هيكلية البحث: استناداً للمنطلقات العلمية للفرضية و استجابة للتساؤلات البحثية التي صيغت في إشكالية الدراسة، قسمت الدراسة الى مقدمة و ثلاثة مباحث رئيسية و خاتمة، وعلى النحو الاتي:
 جاء المبحث الأول تحت عنوان (الواقعية البنوية وافترضاها) وعبر مطلبين، ناقش المطلب الأول: النظرية الواقعية الجديدة (البنوية)، بينما تناول المطلب الثاني: الافتراضات النظرية الواقعية البنوية.
 فيما تطرق المبحث الثاني الى (أنواع الواقعية البنوية) وتضمن مطلبين، تطرق المطلب الأول: الواقعية الدفاعية وتناول المطلب الثاني : الواقعية الهجومية.
 أما المبحث الثالث أطر تحت عنوان (عناصر التحليل والانتقادات) واشتمل مبحثين، ناقش المطلب الأول: عناصر التحليل للواقعية البنوية، بينما تناول المطلب الثاني: الانتقادات الموجهة للواقعية البنوية.

المبحث الأول الواقعية البنوية وافترضاها النظرية

تعد الواقعية البنوية انحراف إيديولوجي عن الواقعية الكلاسيكية، لما طرحته من أفكار وافترضاات تختلف عن ما طرحتها الواقعية التقليدية (الكلاسيكية)، ومع ذلك فان المدرسة الواقعية البنوية تعد ابرز المدارس التي انبثقت عن الواقعية ألام، لما تمتلكه من افتراضات و مرتكزات اقرب الى الواقع التطبيقي في السياسة الدولية وأكثرها حداثة، وكان للمفكرين الذين امنوا بها دورا كبيرا في بروزها، ويمكن بيان ذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: الواقعية الجديدة (البنوية) المفهوم ومراحل التطور.

يعرف (الكسندر ونت) الواقعية البنوية بأنها: "نموذج تعدد منظومة الدول (الابنية) يمكن التعرف عليها وعلى طبيعتها عن طريق استخدام العلم والحسابات العقلانية، أي هي فلسفة علمية تفترض العالم بشكل مستقل عن التأثيرات البشرية، وأن هناك فرق بين الذات والموضوع والذي يمكن التعرف عليه عن طريق العلم¹.

ظهرت البنوية في منتصف القرن العشرين بوصفة حركة فكرية حديثة لتسود العالم ولتتجاوز النزاعات التاريخية والفلسفية والجغرافية، وشكل الاتجاه البنوي على الصعيد الفكري تحولاً مهماً من النماذج التفسيرية التاريخية الى نموذج بنوي، بعد أن سادت النماذج التاريخية مساراً طويلاً في العالم الغربي، واتبعت البنوية مساراً مغايراً لمسار التيارات الفلسفية التقليدية الموجودة، ويتعلق بطبيعة العلاقة بين الانسان والعالم الخارجي المحيط به، فعلى الصعيد الفلسفي تحتل المدرسة البنوية مكانة مهمة بين المدارس الفلسفية، وعلى الرغم من أنها تمتلك إطاراً معرفياً إلا أنها تبقى غير واضحة ومستقرة لدى الباحثين في تصنيفها الفلسفي والفكري لعدم وجود اتفاق على أنها حركة فكرية أو مذهب فلسفي أو أسلوب للتفكير الحديث أو هي منهج²، ولهذا غالباً ما يقال أنه من الصعوبة إيجاد ميزة للبنوية لأنها أخذت أشكالاً كثيرة ولا تسمح بتقديم قاسم مشترك، ولكن يمكن أن تصف البنوية على أنها تشن هجوماً وانتقاداً على الجوانب النفسية وحتى في بعض الاحيان على جميع الاشكال العائدة لذات الانسان بشكل عام، ولكن يمكن حصر البنوية بميزتين هما³:

أولاً: أن البنوية تكتفي بذاتها ولا تتطلب لإدراكها اللجوء الى عناصر غريبة عن طبيعتها.

ثانياً: أنها تفسح المجال للتعقيد الاستنباطي*، على أن يفهم هذا التعقيد هو من صنع المنظر، وانه يمكن أن يترجم بمعادلة منطقية او رياضية. وسعى الواقعيون البنويون للعمل على إحياء الواقعية في أوائل الثمانينيات لأسباب عديدة مثل الحرب الباردة والتنافس الدعائي بين كتلتين (الشرق والغرب)،

(1) الكسندر ونت، "النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية"، ترجمة: عبدالله جبر صالح العنبي، (السعودية: جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، 2005)، ص 77.

(2) ايسر محمد فاضل، البنوية المفهوم والتأثير، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 11، كلية الآداب، (جامعة تكريت: 2011)، ص 1

(3) جان بياحيه، "البنوية"، ترجمة: عارف منيمه و بشير اوبري، ط 4، (بيروت: منشورات عويدات، 1985)، ص 8

* ويقصد بالتعقيد الاستنباطي: استقراء المسائل أو الظواهر، وربط العقل بين المقدمات والنتائج وبين الأشياء و علل على أساس المنطق والتأمل الذهني، وهو يبدأ بالكليات للوصول الى الجزئيات، للمزيد من التفاصيل حول مفهوم ينظر: عبد الله الجباري، الاجتهاد المقاصدي وضرورة التعقيد: قواعد المقاصد للدكتور أحمد الريسوني أنموذجاً، تاريخ الزيارة 2021\1\16، متاح على الرابط

<https://www.diae.events/postid=82618>

والاستجابة للنزعة السلوكية، وفي الواقع كان هدفهم أساسي قبل كل شيء المحاولة لجعل النظرية الواقعية علمية .

شهدت الواقعية تطورات عديدة عبر تاريخها الطويل والتي كانت من أبرزها الواقعية الجديدة (البنوية) والتي ظهرت في ثانياً كتاب النظرية السياسية 1979 لـ(كنث والتز)، وتعد الواقعية الجديدة واحدة من أكثر النظريات المعاصرة تأثيراً في العلاقات الدولية، إذ هيمنت على نظرية العلاقات الدولية أثناء العقود الثلاثة الماضية، وكان ظهور الواقعية الجديدة من فرع أمريكا الشمالية للعلوم السياسية، والعمل على إعادة صياغة الواقعية الكلاسيكية، بعد أن تم انتقاد الواقعية الكلاسيكية بسبب اعتمادها منهجاً سلوكياً والتي تمحورت حول سلوك الدولة بوصفة عنصر أساسي ورئيس في التحليل على الساحة الدولية، واخفاؤها في فهم الواقع الحقيقي و استيعابها بان النظام الدولي له بنية وكيان، ومبالغتها في تفسير المصلحة ومفهوم القوة وأغفالها سلوك المؤسسات الدولية من اجل تكيفها مع التطورات التي طرحت على الساحة الدولية¹، أن جملة الانتقادات هذه كانت سبباً في دفع (والتز) للمحاولة الى أحياء الواقعية وكانت أول مساهمة له هو وضع النظرية الواقعية الجديدة (البنوية) والتي تُعد من أهم النظريات التي استطاعت تقديم تفسيرات علمية في فهم الظواهر الموجودة في العلاقات الدولية²، وكانت استراتيجية والتز هي المحافظة على الواقعية في وجه تحدي المذاهب التعددية، لأن طروحات (مورغن ثاو) تقيد نطاق النظرية لاعتباره مفهوم النظرية مفهوماً فضفاضاً³.

المطلب الثاني: افتراضات النظرية الواقعية البنوية

تقوم الواقعية البنوية على عدد من الافتراضات النظرية التي تنطلق منها لتفسر سلوك الدول في النظام الدولي، وبحسب (جون ميرشايمر)، بأن الواقعية البنوية تقوم على خمسٍ من الافتراضات الأساسية، وهذا ما طرحه (ميرشايمر) في كتابه (مأساة سياسة القوة العظمى) عبر تساؤل حول الفرضيات وهل يجب أن تكون فرضيات النظريات واقعية أو قريبة للواقع؟ يجب (ميرشايمر) عن هذا تساؤل ويستشهد بأقوال بعض علماء الاجتماع بأن الفرضيات التي تقوم عليها النظريات لا يشترط فيها أن تتفق مع الواقع، ويستشهد بمقولة العالم (ميلتون فريدمان) صاحب أشهر نظرية اقتصادية في التاريخ

(1) جهاد عوده، "النظام الدولي نظريات واشكاليات"، (مصر: دار الهدى للنشر و التوزيع، ط 1، 2005)، ص 43.

(2) احمد ابو زيد، كينيث والتز: خمسون عاماً من العلاقات الدولية، (1959-2009)، دراسة استكشافية، مجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 27، (لبنان: صيف 2010)، ص 103.

(3) كريس بروان، فهم العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره ص 52.

المعاصر، أذ يقول (فريدمان): "أن افضل النظريات تكون فرضيتها عبارة عن تمثيلات وصفية غير دقيقة للواقع، فكلما علا شأن النظرية ابتعدت الفرضيات التي تقوم عليها عن الواقع، وان الأهم ليست صحة الفرضية ولكن الأهم هي القوة التفسيرية للنظرية"¹، ألا أن (ميرشايمر) لا يتفق مع هذا القول، ويقول "أن النظريات الصحيحة يجب أن تستند على فرضيات صحيحة"، ولهذا يحدد (ميرشايمر) فرضيات خمسة للواقعية توضح بدقة والى درجة كبيرة جانباً مهماً من النظام الدولي².

أولاً: إن النظام الدولي فوضوي، ولكن هذا لا يعني انه نظام مشوش او تمزقه الاضطرابات. ثانياً: القوى العظمى تمتلك قدرًا من القدرات العسكرية الهجومية التي يمكن من خلالها الحاق الاذى والضرر ببعضها البعض، وتشكل الدول خطراً فعلياً على البعض، وتمتلك بعض الدول قوة عسكرية اكبر و ثم تكون اخطر.

ثالثاً: عدم التيقن من نوايا الدول الاخرى، إذ لا سبيل أمام الدول للتأكد من أن الدول الاخرى لن تستخدم قوتها العسكرية في مهاجمتهم، وهذا لا يعني أن الدول ذات نوايا عدائية، تكون الدول موجودة في النظام و لكن لا تمثل خطراً، ولكن يصعب التأكد من نواياها والتكهن بها، فأسباب العدوان كثيرة، فضلاً عن أن النوايا تتغير سريعاً، قد تكون نوايا الدولة غير خطرة اليوم وتصبح عدائية غداً لهذا لا يوجد سبيل لتجنب عدم اليقين حول النوايا .

رابعاً: أن هدف الدول هو البقاء والحفاظ على سلامة أراضيها واستقلالها، ويُعدّ البقاء هو الدافع المهيمن على الدوافع الاخرى، لأنه عندما تحتل دولة معينه فأنها لا تكون لديها القدرة على متابعة تحقيق أهدافها الاخرى.

خامساً: أن القوى العظمى فاعلاً عقلاً وتدرّك بيئتها الخارجية وتخطط للبقاء فيها، لأنها الفاعل الوحيد الذي يملك حق استخدام القوة العسكرية بصورة شرعية فيها، وهو ما ذهب إليه (ماكس فيبر) بالقول: "بأن امتلاك الدول القوة العسكرية النظامية فأنها تعد الفاعل الوحيد، إذ لا توجد لدى الأطراف الاخرى مثل المؤسسات العابرة للقارات من القدرات تساوي ما تمتلكه الدولة، كما ان الدولة بناء تنظيمي يمتلك

(¹) نقلاً عن : جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، ترجمة: مصطفى محمد قاسم (السعودية: جامعة الملك سعود للطباعة والنشر، 2012)، ص38.

(2) المصدر نفسه، ص-ص38-39.

القدرة على التحكم في حياة المواطنين وإدارة شؤونهم وطبيعة علاقتهم مع باقي مواطني الدول الأخرى لأنها أعلى سلطة موجودة في النسق الدولي"¹.

أما الفرضية الأساسية التي تنطلق منها نظرية والتز فهي أن السياسات الخارجية للدول لا تعد من أهم العناصر في تفسير وتحليل العلاقات الدولية، بل المنظومة الدولية التي تتكون من مجموعة الدول و القرارات و الأفعال المتبادلة هي أساس تشكيل العلاقات الدولية، أي أن المنظومة الدولية هي البنية التي تفرض ذاتها على المكونات الأخرى رغم أنها من صنعة الدول بشكل غير مباشر أي نتاج سياسات هذه الدول وخصوصاً الدول الكبرى، فالمنظومة الدولية لها تأثير كبير على سلوك الدول، وكلما كانت المنظومة قوية كلما استطاعت أن تسيطر على الأزمات التي تحدث داخلها²، وبهذا فإن الواقعية البنوية تركز في تحليلها على المستوى الثالث في تحليل السياسة الدولية وتخالف بذلك الواقعية الكلاسيكية التي كانت تفسر النظام الدولي على أساس تأثير السياسات المحلية للدول، أي أن هدف الواقعية البنوية كانت هي تنحي جانباً تلك الجوانب التي تعتمد على تحليل العلاقات الدولية باعتمادها على شخصية صانع القرار، كما وركزت الواقعية البنوية على الصراع السياسي للهيمنة والذي تقف خلفه العلاقات الاقتصادية ويعد المحدد لديناميكية العلاقات بشكل كبير³.

المبحث الثاني : أنواع الواقعية البنوية

على الرغم من اتفاق الواقعيين حول الافتراضات الأساسية للنظرية الواقعية، إلا أنه ثمة بعض الاختلاف في وجهات النظر حول مقدار القوة التي تسعى لها الدول، وهذا الأمر كان سبباً في انقسام الواقعية وقاد إلى ظهور اتجاهين فكريين هما:

المطلب الأول: الواقعية الدفاعية .

هي إحدى صور الواقعية البنوية التي تتماثل مع الواقعية التقليدية في نظرتها إلى الدول بوصفهم لاعبين عقلانيين وأساسيين في الشؤون الدولية، وأن الدول تسعى للحفاظ على أمنها، وهي تتفق مع الواقعية الهجومية بأن الدول تضع الأمن في مقدمة انشغالها و مركز اهتمامها ، اختلفوا في تحديد آليات

(1) احمد ابو زيد، مصدر سبق ذكره، ص105 .

(2) عبادة محمد تامر، "سياسة الولايات المتحدة وإدارة الأزمات الدولية"، (لبنان :المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015)، ص49-50.

(3) ناصيف يوسف حتي، "النظرية في العلاقات الدولية"، (لبنان :دار الكتاب العربي، 1985)، ص62.

بلوغه¹. ويعد (ستيفن والت) من ابرز دعاة الواقعية الدفاعية، إذ كان له دور كبير في وضع الأسس لنظرية توازن التهديد و سلوكيات الدول في أطارها.

ويرى دعاة الواقعية الدفاعية أن القوى العظمى عدوانية بشكل متأصل، وأن الدول تسعى من اجل البقاء وتتشد الأمن قبل أي شيء آخر، وان البيئة الدولية هي التي تجبر القوى العظمى الى الانتباه الى توازن القوة والاحتراس منه، والفوضى تجبر الدول التي ترغب في الامن على التنافس فيما بينها على القوة، لأن القوة هي الوسيلة الأفضل للبقاء²، وأن الدول تسعى وتبحث عن القوة في سبيل تحقيق الامن وأنها تتوقف عن محاولة تحقيق ميزة التفوق على الآخرين في مجال القوة لأنها ستحفز الدول الأخرى ضدها وهي ما تؤدي بتلك الدول الى تشكيل تحالفات ضدها³.

ومن جانب آخر، تحمل الواقعية الدفاعية رؤية متفائلة حول العالم، إذ يحاجج دعائها على إن معظم القادة يدركون أن تكاليف الحرب تتخطى فوائدها، وإن استخدام القوة العسكرية للتوسع والغزو مرفوض من مختلف القادة في عصر الاعتماد المتبادل المعقد والعولمة، وأن معظم الحروب يكون أسبابها الاعتماد على القوة الغير الوظيفية أو غير العقلانية في المجتمع بوصفها نزعة عسكرية⁴، وبهذا تقدم الواقعية الدفاعية تنازلاً نظرياً للحوافز النسقية الدولية وجعلها لا تتحكم في سلوكيات الدول، وبدأت تقرر بوجود سياسيات خارجية متميزة، وبالتالي الاعتراف بالأثار الضئيلة للسياسات الداخلية على السلوك الخارجي للدول، فعندما تكون القدرات الدفاعية اكثر من القدرات الهجومية فإنه يسود الأمن وتزول حوافز النزعة التوسعية، وعندما تسود النزعة الدفاعية ستمتكن الدول من التمييز بين الاسلحة الدفاعية والاسلحة ذات الطابع الهجومي، ويمكن للدول امتلاك الوسائل الكفيلة بالدفاع عن نفسها دون تهديد الآخرين، فالقادة السياسيون هنا يرون انه لا حاجة لانتهاج دبلوماسية عنيفة واستراتيجيات هجومية من قبل القادة الا في حالة الإحساس بالخطر⁵.

(1) للمزيد حول أوجه التقارب بين الواقعية الدفاعية و الهجومية ينظر: فريد زكريا ، "من الثروة الى القوة ،الجنود الفريدة لدور أمريكا العالمي"، ترجمة : رضا خليفة ،(القاهرة : مركز الاهرام للترجمة و النشر،1999)، ص 27-48.

(2) جون ميرشايمر ، مصدر سبق ذكره ص26.

(3) جوانيا الياس وبيتر ستش، "أساسيات العلاقات الدولية"،(دمشق: دار فرقد للطباعة والنشر والتوزيع، 2016) ص76-77.

(4) امال محمد عوض، مصدر سبق ذكره ص44-45.

(5) علاء هادي الخطاب، اطروحة التقاطع والالتقاء بين الواقعية البنوية والهجومية الدفاعية مقالة منشوره على منصة الحوار المتمن-العدد: 6083 ، تاريخ الزيارة 2021\1\30 متاح على الرابط <https://2u.pw/puTmc> .

هذا الرأي يحظى بدعم كل من (روبرت جيرفكيس وجاك سنايدر وستيفن والت) وذلك بتركيز الانتباه على مفهوم بنيوي يعرف باسم التوازن (الدفاعي-الهجومي)، إذ يذهب هؤلاء المفكرون الثلاثة على ان القوة العسكرية عند أي نقطة زمنية يمكن تصنيفها على أنها تؤيد الهجوم أو الدفاع، فإذا كانت هذه القوة للدفاع ميزة واضحة على الهجوم، وكان الغزو صعباً، من ثم سوف لن يكون للقوى العظمى دافعاً لاستخدام القوة لزيادتها، وتركز بدل ذلك على حماية ما تمتلكه الدول من القوة، وحين ترجح كفة الدفاع تكون حماية ما تمتلكه الدولة مهمة سهلة، أما عندما يكون الهجوم اسهل حينها يكون هناك ما يغري الدول في محاولة أن تغزوا بعضها البعض، وعلى إثر ذلك سيشهد النظام الدولي حروباً عديدة، ويدافع الواقعيون الدفاعيون بأن التوازن الدفاعي-الهجومي يميل في العادة الى الدفاع وهو ما يجعل الغزو صعباً¹، وبوصفة محصلة يمكن بيان اهم فرضيات الواقعية الدفاعية² :

1. إن الدفاع بالنسبة الى الدول اسهل واكل تكلفة من الهجوم وذلك لأن محاولة الدول للحصول على القوة الأكبر تخدم فيها امنها و يجعل الأعداء في مضاعف قوتها ومن ثم تتعكس على تهديد امنها.
2. أمكانية التعاون قائمة.

3. يمكن للدول من تقليص حالة الفوضى الدولية وتهديد امنها من قبل الآخرين وذلك عن طريق أنتاج الاسلحة الدفاعية.

4. يرى انصار الواقعية الدفاعية أن الصراع أداة غير ضرورية في العلاقات الدولية.

5. لا يستطيع القادة التأكد من التحركات العدوانية من اي دولة تُعدّ أن هذا التحركات فعلاً توسعياً نحو النظام القائم أو انه مجرد عملاً وقائياً تهدف فيه الدولة الى الحفاظ على امنها.

المطلب الثاني: الواقعية الهجومية.

تمثل الواقعية الهجومية إطاراً مفاهيمياً اشتق من الواقعية الجديدة (البنوية)، ويعد (جون ميرشايمر) من ابرز الاكاديميين الذين عرضوا مفهوم الواقعية الهجومية في كتابه (مأساة سياسة القوى العظمى) كنظرية بنوية للسياسة الدولية وعبر فيها عن مضمون هذه النظرية بأن: "المحرك الأساس لخلق سلوك

(1) جون ميرشايمر، مصدر سبق ذكره، ص26.

(2) بهولي عبير، "النظرية الواقعية البنوية في الدراسات الامنية دراسة لحالة الغزو الامركي للعراق في 2003" (رسالة ماجستير) غير منشور، كلية العلوم السياسية والاعلام بجامعة الجزائر 03، الجزائر، 2013-2014، ص88.

الدول الكبرى هو الصراع من اجل البقاء، وان البيئة الدولية التي تتسم بالفوضى جعلت من حاجة الدول في البقاء عاملاً مشجعاً لها في انتهاج سلوكاً عدوانياً¹.

وتختلف الواقعية الهجومية عن الواقعية الدفاعية في نظرتها الى مقدار القوة التي تحتاجها الدولة، فالواقعيون الدفاعيون يرون أن البيئة الدولية لا تقدم حافزاً للدول لكي تسعى الى زيادة قوتها، بل تدفع بالدول الى الحفاظ على توازن القوة الموجودة، اما انصار الواقعية الهجومية فيرون أن النظام الدولي ينفث في الدول دوافع قوية لزيادة قوتها، على حساب منافسيها بهدف الوصول الى مرحلة الدولة المهيمنة في النظام، وتتوافق الواقعية الهجومية مع الواقعية التقليدية لـ (مورغن تاو) في تصورهما حول أن القوى الكبرى تبحث دون كلل عن القوة، ومع ذلك فأنهما مختلفان حول طبيعة السلوك العدواني للدول، فالواقعية الهجومية ترجح حالة الفوضى في النظام الدولي الى طبيعة المنافسة الأمنية بين الدول الكبرى في النظام الدولي، ولذلك يرى (ميرشايمر) "أن الدول تعمل على تعظيم القوة و التأثير والثروة لتصبح اكثر أمناً في عالم تسوده الفوضى، وفضل طريقة لزيادة احتمالات بقاء هذه الدولة هي أن تصبح الأقوى"²، وعلى خلاف الواقعية التقليدية التي ترى أن السلوك العدواني نابع من الطبيعة البشرية وفقاً لتفسيرات (مورغن تاو) في الواقعية التقليدية، (ينظر الجدول رقم 2) .

(1) عبدالامير عبدالحسين ابراهيم، مصدر سبق ذكره، ص ص 15-16

(2) جون ميرشايمر، مصدر سبق ذكره، ص 27

جدول رقم(2) يوضح أنواع الواقعيات و ابرز نقاط الاختلاف بينها

| نوع الواقعية | أسباب نزوع الدول الى القوة | مقدار القوة التي تحتاجها الدولة | افضل وسيلة لضمان الامن النهائي | الهدف النهائي |
|--------------------|---|--|---|------------------------|
| الواقعية التقليدية | السلوك العدواني نتاج الطموحات الإنسانية والطبيعة البشرية وهو (حالة فطرية) | رغبة الدول في امتلاك اكبر قدرة من القوة | تسعى لتحقيق اقصى حد من الأمن عن طريق امتلاكها اكبر القدرات | الهيمنة |
| الواقعية الدفاعية | بنية النظام الفوضوية العدوانية من سلوك الدول ليست حالة فطرية | قوة ليست أكبر بكثير مما يمتلكه حالياً | تضع الأمن في مقدمة اهتماماتها وتتنافس مع غيرها على القوة لتحقيق الأمن | الحفاظ على توازن القوى |
| الواقعية الهجومية | بنية النظام الفوضوية وحاجة الدولة في البقاء تحفزها لانتهاج سلوك عدواني | تعظيم القوة و الثروة وبسط نفوذ الدولة ومنع ظهور اي منافس لها من قبل الدول الأخرى | حالة الأمن تعبر عن هاجس قلق دائم ويتحقق بانتهاج السلوك العدواني | الهيمنة |

جدول من أعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية:

- جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص 28.
- روبرت غيلبين، الحرب والتغير في السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص 49 و ما بعدها.
- ايناس عبد السادة" استخدام القوة في العلاقات الدولية بين الحظر والإباحة"(أطروحة دكتورا) غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 2006، ص203.
- ويستشهد (ميرشايمر) بمثال للاكاديمي البريطاني (ج . لويس ديكنسون) في كتابة (الفوضى الأوربية)، إذ يقول: "بان السبب الرئيس والأساسي في قيام الحرب العالمية الأولى لم يكن بسبب المانيا

ولا أية قوة دولية أخرى، بل حالة الفوضى الأوروبية التي أوجدت دوافع قوية لدى الدول لتحقيق التفوق على الدول الأخرى بدوافع الامن والهيمنة في الوقت نفسه"¹.

بعبارة أخرى، أن البنية الهيكلية للنظام الدولي الفوضوي هي التي تشجع الدول وبقوة في سعيها الدؤوب لتعظيم مقومات قوتها بهدف ان تصبح قوة مهيمنة عالمية، وهذا يستلزم من الدول التوسع بالسياسات الاقتصادية والسياسية والعسكرية وسلوكها العدواني واستغلال الفرص لاكتساب مزيد من القوة بهدف الحصول على ميزان القوى لصالحها على حساب الدول الأخرى، وأضعاف المتنافسين عن طريق التدخل الوقائي بهدف عرقلة صعود أي قوة منافسة، وبحسب (ميرشايمر) فإن الدول المظلمة فقط هي التي تعتقد أن لديها "قدرًا مناسباً" من القوة وتفوّت الفرص لتكون القوة المهيمنة في النظام الدولي، لان الدولة التي لا تعمل على تعظيم نفوذها وتتخلى عن استثمار فرص التوسع، سوف تستغلّ القوى الأخرى الفرصة بدلاً عنها لتكون الأقوى (القوة المهيمنة*) .

لذلك في مرحلة الحرب الباردة كان هدف السياسة الخارجية الأمريكية الرئيس هو: امتلاك القدرة في التأثير والإخضاع المرتكز على القوة العسكرية و الاقتصادية²، وبناء على ذلك يمكن بيان ابرز فرضيات الواقعية الهجومية و كالاتي³:

- أ- إن الفوضوية هي سمة النظام الدولي.
- ب- إن الدول في النظام الدولي هي فواعل عقلانية.
- ج - إن الهدف الأساس للدولة يتمثل في أراستها في البقاء .
- د - إن كل الدول تمتلك قدرات عسكرية عدوانية.

(1) نقلا عن جون ميرشايمر، نفس المصدر، ص 28.

* القوة المهيمنة: ويقصد بها القوة الوحيدة المهيمنة في الجزء الخاص بها من العالم، وربما تتحكم في مناطق أخرى قريبة، وتفضل الدولة المهيمنة الإقليمية وجود قوتين عظيمتين على الأقل في المناطق الأخرى من أجل التحقق من قوة كل منهما، للاستفاضة حول ذلك ينظر:

- Steven E. Lobell, Structural Realism/Offensive and Defensive Realism, Oxford Research Encyclopedia of International Studies, Published in print: 01 March 2010, Published online: 22 December 2017 (<https://2u.pw/C2sEz>) accessed 19-1-2021

(2) جون ميرشايمر، نفس المصدر، ص 28

(3) للمزيد من التفاصيل حول افتراضات الواقعية الهجومية ينظر:

-علاء هادي الحطاب، مصدر سبق ذكره.

-منعم خميس مخلص، الواقعية الجديدة في العلاقات الدولية الافتراضات والتصنيفات والأسس، مجلة دراسات دولية، العدد 59، مركز

الدراسات الاستراتيجية و الدولية، (جامعة بغداد: 2015)، ص-ص 232-233

هـ - إن الدول كافة في حالة عدم اليقين حيال مقاصد و نيات الدول الأخرى.

المبحث الثالث عناصر التحليل والانتقادات للواقعية البنوية

لم تقتصر الواقعية على التطورات البنوية اذ ظهرت أقسام أخرى من رحم الواقعية والتي تعد تطوراً في طروحات الواقعية، وذلك عن طريق اعتمادها على الوسائل الأخرى غير القوة العسكرية مثل اقتصاد الواقعية الميركنتالية، أو الواقعية الكلاسيكية الجديدة التي اعتمدت على الطروحات التقليدية وربطها بطروحات البنويين في محاولة منهم لإيجاد أنموذج وسطي يستطيع مواجهة التطورات الجديدة، ولغرض بيان ذلك سنعمد في هذا المبحث الى تناول عناصر التحليل لدى الواقعية البنوية ونقاط الاختلاف بين الواقعية الكلاسيكية والواقعية البنوية فضلاً عن بيان ابرز الانتقادات التي تعرضت لها النظرية الواقعية البنوية وذلك من عبر المطالب الآتية:

المطلب الأول: عناصر التحليل للواقعية البنوية.

يقصد بعناصر التحليل هي تلك الأدوات التي تستخدمها النظريات في تفسير وتحليل سلوك الدول في النظام الدولي، وتعد عملية توافر العناصر و الأدوات في النظريات من المرتكزات الضرورية التي تعتمد عليها هذه النظريات في محاولة لإثبات صحة منطلقاتها الفكرية وافتراساتها النظرية التي تنطلق منها، ولعل ابرز هذه العناصر هي الآتي:

أولاً: بنية النظام الدولي: يعد من ابرز طروحات (والترز) في التحليل الواقعي للعلاقات الدولية، عن طريق التركيز على النظام الدولي كبنية مستقلة عن الوحدات المكونة للنظام¹، وفقاً ل(والترز) يتكون النظام الدولي من الهيكل و الوحدات (الدول) المتفاعلة، ويعد الهيكل الجزء الأساس من النظام والذي يتيح إمكانية التفكير في النظام ككل، ويضفي على النظام كله معناه ويجعل الحديث حول دور النظام امراً ممكناً²، وتبعاً لمفهوم (والترز) يمكن وصف السياسة الدولية بأنها: "جسم مرقع بأجزاء من الحكومات وخليط من عناصر ممزوجة من منظمات حكومية عالمية أو إقليمية، بالإضافة إلى التحالفات و شركات متعددة الجنسية وشبكات التجارة الدولية وغيرها"³، ويتبنى (والترز) فرضية ان الهيكل يفرض مجموعة من الضغوطات المقيدة للوحدات سواء كان سوقاً أو نظاماً سياسياً، إذ أن الهيكل يؤثر في سلوك الدول عن

(1) جمال سلامة علي، مصدر سبق ذكره، ص 316.

(2) المصدر نفسه، ص 317.

(3) انور محمد فرج، مصدر سبق ذكره، ص 365.

طريق مكافأة الدول على سلوكها ومعاقبة البعض الآخر، وذلك من خلال التكيّف الاجتماعي لذوي العلاقة عن طريق المنافسة فيما بينهم يوجه الهيكل سلوكهم في النظام¹.

ثانياً: توازن القوى: كان توازن القوى أحد أهم أفكار وأدلة تحليل لدى انصار النظرية الواقعية التقليدية (الكلاسيكية) قبل مدة طويلة من ظهور (والترز)، إلا أن كتابه (نظرية السياسة الدولية) أسهم في تعزيز توازن القوى الذي أصبح مرادفاً للواقعية ككل، إذ ربط المنظرون الواقعيون نظرياتهم مع نظرية (والترز)، فأعاد البنيويين تهذيب الرؤية الواقعية التقليدية (الكلاسيكية) لتوازن القوى²، منطلقين من قناعة أن مبدأ توازن تساعد في التنبؤ حول السلوكيات والمحصلات الدولية، والدول ترتبط في سلوك متوازي سواء أكانت القوة هي الرغبة المراد موازنتها من هذا السلوك أو غيره، طالما كان الامن الهدف الأساسي، ويحاول كل تحالف من ضم اكبر عدد من الأعضاء، كما ان الدول ترغب وتفضل دائماً الانضمام الى الطرف الأضعف على الانضمام الى الطرف الأقوى طالما أنها دوماً تنظر للقوى بعدها مصدر تهديد³.
ثالثاً: سياسة المساعدة الذاتية: يؤكد الواقعيون البنيويين أن فوضى النسق الدولي يؤدي الى استدراج الدول الى انتهاج سلوك الاعتماد أو المساعدة الذاتية ويكون هدفاً رئيساً لها، وان النسق الدولي يحفز الدول أن تكون قادرة على إدارة شؤونها، طالما لا توجد حكومة عالمية او سلطة اعلى لتتولى هذه الوظيفة⁴، فبعد أن تدرك القوى العظمى أنها تعمل في محيط من المساعد الذاتية، فعليها السعي للاعتماد على نفسها لضمان البقاء، لان الدول الاخرى سوف تشكل عليها خطراً محتملاً، وهذا لا يقلل من أهمية التحالفات أو قدرة الدولة على تشكيلها التي غالباً ما تكون مفيدة، ألا أن الدول لا تمتلك خيار سوى أن تضع مصالحها قبل مصالح المجتمع الدولي والدول الأخرى وأن تسعى الى تحقيقها⁵.

رابعاً: فوضوية النظام الدولي: تُعد فوضوية النظام أو النسق الدولي المتغير الأكثر أهمية لدى البنيويين محدد لتفسير ظواهر السياسة الدولية، ويرجع سبب هذا الاهتمام من قبل انصار البنيوية في تسليط الضوء على موضوع فوضوية النظام الدولي، لما يتصوره الواقعيون أن العالم يعيش حالة من الفوضى

(1) انور محمد فرج، مصدر سبق ذكره ، ص368.

(2) عبدالعزيز الخليفي ، مصدر سبق ذكره، ص 49.

(3) امال محمد عوض، مصدر سبق ذكره ص42.

(4) حكيمي توفيق ،"الحوار النيوواقعي النيولبرالي حول مضامين الصعود الصيني"،(رسالة ماجستير) غير منشورة ، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، جامعة لخضر باتة، الجزائر، 2007-2008، ص 17.

(5) وليد ابو حنيفة، "دور البراديم المعرفي الواقعي في تحليل السياسة الدولية"،(عمان : مركز الكتاب الاكاديمي، 2020)، ص102.

بين الدول، لذلك يرون أن الأمن هي مسألة أساسية، ولتحقيق ذلك تحاول الدول زيادة قوتها والانخراط في موازنة السلطة بهدف ردع المعتدين المحتملين، وشن الحروب لمنع الدول المتنافسة من أن تصبح أقوى عسكرياً¹، وتعني الفوضى عند (والتر) غياب السلطة العليا المركزية التي بإمكانها فرض النظام وسن القوانين والزام الدول بها. أي أن النظام الدولي فوضى (Anarchy) عكس الهيروكلية (Hierarchy)، ويعتقد (والتر) عدم وجود سلطة مركزية لا تعني انعدام النظام في العالم، ولهذا يميز والتر بين مفهوم الفوضى (Anarchy) وبين اللا نظام (Chaos)²، ويقول أن النظام الفوضوي لا يعني أن النظام مشوش، وهذا الوضع مستمر منذ أصوله التي تعود الى العصور الوسطى³.

(1) خليفي رابح، الواقعية في العلاقات الدولية، مجلة الفكر القانوني والسياسي، العدد 1، مجلد 1، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي - الأغواط، الجزائر (2017)، ص 26.

(2) جمال سلامة علي، مصدر سبق ذكره، ص 318.

(3) كريس بروان، مصدر سبق ذكره ص 530 - 531.

المطلب الثاني: الانتقادات الموجهة للواقعية البنوية.

لم ينح (والترز) والنظرية الواقعية البنوية كغيرها من النظريات من الانتقادات العديدة التي وجهت لها سواء أكانت تلك الانتقادات من داخل التيار الواقعي أو من خارجه ولعل ابرز دليل على ذلك هو ظهور اتجاهات جديدة داخل المدرسة البنوية كالواقعية الهجومية والواقعية الميركنتالية ويمكن ذكر بعض هذه الانتقادات :

أ- ان الواقعية البنوية تخلط بين ما يجب على الدول أن تتعلمه من النظام الدولي مع ما يجب أن لا تتعلمه فعلاً، كما أنها فشلت في اعطاء تفسير لحالة الدول التصحيحية والتي تريد تغيير النظام القائم واعطت تركيزاً اكبر لمستوى الوحدة، في تفسير الفشل الذاتي في السياسة الدولية، واتهمت الواقعية الدفاعية بانها تخلط بشكل كبير في هذه الجزئيات مع الليبرالية الجديدة¹.

ب- كما انتقدت الواقعية البنوية بشقيها الدفاعية أو الهجومية من عدم امتلاك القدرة على تقديم التفسيرات لعصر ما بعد الحرب الباردة، أذ اعترف (والترز وميرشايمر) بان بيئة ما بعد الحرب الباردة تميزت بالأحادية القطبية والهيمنة الأمريكية، وهذه الحالة تعجز نظرياتهم عن تفسيرها، و على الرغم من تركيزها على سياسات القوى العظمى، ألا أنها غير قادره على تفسير السياسة الدولية في حالة وصول دولة ما الى قمة القوة والهيمنة².

ت- أن التفاعل بين الدول ما هو إلا واحد من بين العديد من مستويات التفاعل في المجتمع الدولي، ويجب النظر الى العلاقات الدولية ليس على أساس أنها كرات البلياردو يضرب بعضها البعض بشكل عشوائي، بل على أساس أنها نموذج لشبكة العنكبوت تتربط وتتفاعل فيما بينها في اطار العناصر الفاعلة مثل الشركات، والجماعات، والأفراد³.

ث- يصور انصار الواقعية البنوية النظام الدولي كما لو كانت هناك بيئة واحده وهي (القوة) ووجودها المستقل عن الدول (أي ليس مبني من قبل الدول) ولهذا تُعد الواقعية البنوية نظرية محافظة⁴.

(1) منعم خميس، مصدر سبق ذكره، ص232.

(2) عبدالعزيز الخليفي، مصدر سبق ذكره، ص 73.

(3) تيموثي دان، "الواقعية"، جون بيليس وستيفن سميث (محرراً) عولمة السياسة العالمية، (الإمارات: ترجمة والنشر مركز الخليج للابحاث، 2004)، ص 252.

(4) تيموثي دان واخرون، المصدر السابق ص252.

ج- الطبيعة اللاتاريخية، فالواقعية تتجاهل التاريخ بشكل متعمد باعتباره عملية دائمة وتتجدد ويسهم الأفراد في تشكيل حقيقتها الثقافية¹، أذ يرى النقاد أنه عن طريق إلغاء نظام الدول من أوضاعها الاجتماعية والثقافية، وهذا يجعل الواقعية تفشل في ادراك أهمية التغيرات الثقافية والأخلاقية².

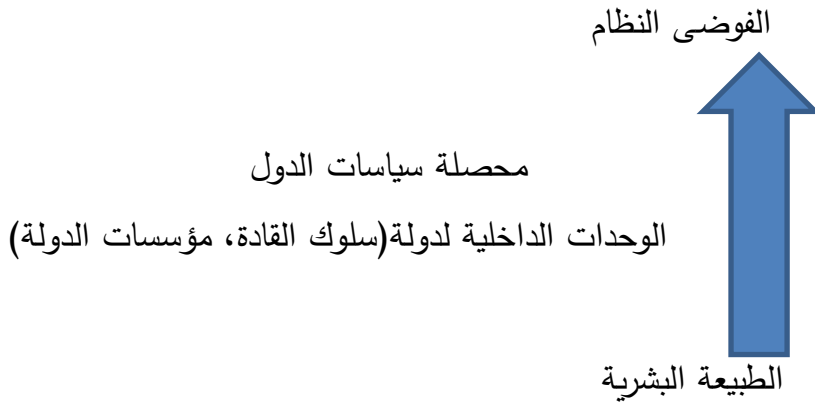
ح- المبالغة في التأكيد على أهمية الهيكل في التفسير و تجاهل الجوانب الأخرى³.

خ- استغلال النظرية من قبل صناع القرار في بعض الدول من اجل تحقيق مصالحهم القومية⁴.

يرى الباحث أن الواقعية البنوية تختلف عن الواقعية التقليدية (الكلاسيكية) في ما يطلق عليه الباحث أن جاز التعبير ب(اتجاه التحليل)، أي أن اتجاه التحليل عند الواقعية البنوية تختلف لاختلافها في مستويات التحليل عن الواقعية التقليدية، ويمكن توضيح ذلك في الشكل رقم (1)

شكل رقم (1) يوضح اتجاه التحليل عند الواقعية بشقيها.

الواقعية التقليدية تحلل السياسة الدولية من الأسفل الى الأعلى، فتبدأ بالتحليل من الطبيعة البشرية والتي تنعكس بالضرورة على طبيعة قادة الوحدات (الدول)، وهي بدورها تنعكس على محصله السياسة الدولية التي تنتهجها الدول، وفي ظل غياب السلطة الأعلى، فأنها تؤدي الى الفوضى والصراع ومن ثم الحرب.



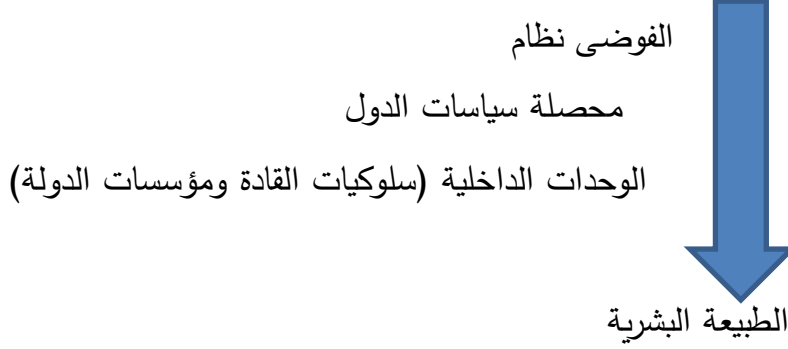
(1) احمد وهبان، مصدر سبق ذكره، ص 54.

(2) جهاد عوده، النظام الدولي نظريات واشكاليات، مصدر سبق ذكره ص 47.

(5) Agung Pribadi ,On Structural Theories of International Relations:Examining Waltzian Structural Realism And Wallerstein's World System Theory(Jurusan Ilmu Hubungan Internasional, Fakultas Ilmu Sosial dan Ilmu Politik, Universitas Muhammadiyah Yogyakarta),P 32.

(4) بهولي عبير، مصدر سبق ذكره، ص 106.

أما الواقعية البنوية فأن اتجاه التحليل فيها يبدأ من الأعلى الى الأدنى أي من الفوضى التي بدورها تؤثر على سلوكيات الدول في سياساتها الخارجية، لأنه لا وجود لسلطة اعلى تنظم هذه السياسات والتي بدورها تقسح المجال للقادة في تحقيق غاياتهم الشريرة واستغلال الفرص السانحة من اجل زيادة قوتهم وسلطاتهم والتي هي نابعة من الطبيعة البشرية .



مخطط افتراضي من أعداد وصياغة الباحث يوضح اتجاه التحليل عند الواقعية بشقيها.

الخاتمة والاستنتاجات

من خلال ما تقدم في دراستنا عن الواقعية البنوية في العلاقات الدولية وما تضمنته من عرض الأفكار وبيان الأطر النظرية و أدوات تحليل الظواهر السياسية وبيان، وبيان الانتقادات الموجهة لها ثبت لنا صحة افتراضنا النظري القائل؛ مفادها أن الواقعية البنوية هي النظرية نشأة على التراكمات الواقعية التقليدية وتعتبر النموذج الأحدث من الواقعية السياسية المواكبة لتطورات العصر الحالي ألا أنها على الرغم هيمنتها على مجال التنظيري في حقل العلاقات الدولية، ورغم امتلاكها أدوات تحليلية كثيرة وقاعدة تنظيرية عريقة، ألا أنها تبقى قاصراً على تفسير جميع الظواهر الموجودة في السياسة الدولية، كما أنها لا تختلف كثيراً عن الواقعية التقليدية ألا في اتجاه التحليل وبناء على ما تقدم ذكره في مفاصل المبحث الأول والثاني من افتراضات نظرية وعناصر تحليل عن الواقعية البنوية، وعليه يمكن أن نضع مجموعة من الاستنتاجات المتواضعة وكالاتي :

1. إن تعقد المشهد الدولي في القرن العشرين قاد الى ظهور العديد من النظريات في حقل العلاقات الدولية، وعلى الرغم من ذلك استطاعت النظرية الواقعية بأنواعها بما تحمله من فروض نظرية وما تمتلكه من أدوات وعناصر تحليل جديدة أن تهيمن على هرم التنظير الدولي بوصفها السمة البارزة لنظريات العلاقات الدولية.
2. إن الواقعية البنوية بأنواعها تُعد نموذجاً معرفياً تعتمد المنهجية العلمية في التفسير الظواهر السياسية، وليس كسائر النظريات الأخرى التي تعتمد التفسير (الاختزالي)، كما أنها - أي البنوية - تستبعد العوامل الداخلية كأساس لتحليل تلك الظواهر والأحداث السياسية، وإنما تركز على معيار فوضوية النظام الدولي وعدم وجود سلطة عليا عالمية كأساس لتحليل تلك الظواهر والأحداث السياسية.
3. على الرغم من النظرة التشاؤمية المأخوذة على النظرية الواقعية والتي سببها هو التوظيف السيء للنظرية في بعض الاحيان عن وضعها محل التطبيق من قبل بعض الدول ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية من خلال تبرير سياساتها الخاطئة مثل الاستخدام المفرط للقوة الخشنة واعلاء المصلحة القومية والادعاء بأنه لا وجود للأخلاقيات في سياستها، وهذا لا يعني ان النظرية الواقعية سيئة بالمجمل، بل ثمة إيجابيات فيها مثل دعوات الواقعية الى التفكير بشكل عقلاني وعلمي في رسم السياسات الخارجية والداخلية للدول.

Conclusions and Results:

1. The complexity of the international scene in the twentieth century led to the emergence of many theories in the field of international relations. Despite that, the realistic theory of all kinds, with its theoretical assumptions and the new tools and elements of analysis that it possesses, was able to dominate the pyramid of international theorizing as a prominent feature of theories International Relations.
2. Structural realism of all kinds is a cognitive model that relies on the scientific methodology in explaining political phenomena, and not like other theories that depend on (reductionist) interpretation, and it also – that is, structuralism – excludes internal factors as a basis for analyzing these political phenomena and events, but rather focuses on the criterion of the anarchy of the system. International and the absence of a global supreme authority as a basis for analyzing those phenomena and political events.
3. Despite the pessimistic view taken on the realist theory, which is caused by the poor use of the theory sometimes about its application by some countries, especially the United States of America, by justifying its wrong policies such as the excessive use of hard force, advancing the national interest and claiming that there is no morality In its policy, this does not mean that the realist theory is bad in general. Rather, there are positives in it, such as calls for realism to think rationally and scientifically in formulating the foreign and domestic policies of countries.

قائمة المصادر

أ - الكتب العربية والمترجمة

1. ابو حنيفه، وليد. "دور البراديم المعرفي الواقعي في تحليل السياسة الدولية"، (عمان: مركز الكتاب الاكاديمي، 2020).
2. إلياس، جوانيتا. ستش، بيتر. "أساسيات العلاقات الدولية"، ترجمة: محيي الدين حميدي، (دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، 2016).
3. بياجيه، جان. "البنويوية"، ترجمة: عارف منيمه و بشير اوپري، ط 4، (بيروت: منشورات عويدات، 1985).
4. علي، جمال سلامة. "تحليل العلاقات الدولية دراسة في ادارة الصراع الدولي"، (القاهرة، دار النهضة العربية، 2013).
5. عوده، جهاد. "النظام الدولي نظريات واشكاليات"، ط 1 (مصر: دار الهدى للنشر والتوزيع، 2005).
6. ميرشايمر، جون. "مأساة سياسة القوى العظمى"، ترجمة: مصطفى محمد قاسم، (السعودية: النشر العلمي والمطابع -جامعة الملك سعود، 2012).
7. دن، تيموثي. "الواقعية"، جون بيليس وستيفن سميث (محرراً)، عولمة السياسة العالمية، (الامارات: ترجمة والنشر مركز الخليج للابحاث، 2004).
8. ثابت، عادل فتحي. "الفكر السياسي الاسلامي"، (الاسكندرية: دار الجامعة الجديد، 2002).
9. ثامر، عبادة محمد. "سياسة الولايات المتحدة وادارة الازمات الدولية"، (لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015).
10. فرج، انور محمد. "النظرية الواقعية في العلاقات الدولية"، (سليمانية: مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية، 2007).
11. زكريا، فريد. "من الثروة الى القوة، الجذور الفريدة لدور امريكا العالمي"، ترجمة: رضا خليفة، (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة و النشر، 1999).
12. بروان، كريس. "فهم العلاقات الدولية، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث"، (الامارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2004).
13. ونت، الكسندر. "النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية"، ترجمة: عبدالله جبر صالح العتيبي، (السعودية: جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، 2005).
14. والتز، كنت. "الانسان والدولة والحرب"، ترجمة: عمر سليم التل، (ابو ظبي: هيئة ابوظبي للسياحة والثقافة، 2013).
15. حتي، ناصيف يوسف. "النظرية في العلاقات الدولية"، (لبنان: دار الكتاب العربي، 1985).

ب. الدوريات

1. ابو زيد، احمد. كينيث والتز: خمسون عاماً من العلاقات الدولية (1959-2009) دراسة استكشافية، مجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 27، (صيف 2010).
2. النعيمي، احمد نوري. البنويوية العصرية في العلاقات الدولية، مجلة العلوم السياسية، العدد 46، (2013).

3. وهبان، احمد. النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورغن تاو الى ميرشايمر دراسة تقويمية، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، العدد 2(2016).
4. فاضل، ايسر محمد. البنيوية المفهوم والتأثير، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 11، كلية الآداب (2011).
5. الفرجاني، جمعة العربي. اسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، مجلة الجامعة، العدد 18، (2016).
6. رابح، خليفي. الواقعية في العلاقات الدولية، مجلة الفكر القانوني والسياسي، العدد 1، مجلد 1، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثلجي - الأغواط (2017).
7. مخلص، منعم خميس. الواقعية الجديدة في العلاقات الدولية الافتراضات والتصنيفات والاسس، مجلة دراسات دولية، العدد 59، مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية(2015).
8. وغيلسي، يوسف. البنية والبنيوية في المعاجم والدراسات الادبية واللسانية العربية، مختبر الدراسات اللغوية، جامعة منتوري، قسنطينية، العدد 006 (2010).

ج. الاطاريح والرسائل العلمية

1. الاطاريح

1. اولاً. الطاهر، عديلة محمد. تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية دراسة في المنطلقات والاسس، اطروحة دكتوراه غير منشور، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2015.
2. ثانياً. عبد السادة، ايناس. استخدام القوة في العلاقات الدولية بين الحظر والاباحة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 2006.

2. الرسائل

1. اولاً. عوض، امال محمد. عن النظرية الواقعية والليبرالية في العلاقات الدولية، رسالة ماجستير غير منشور، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الازهر - غزة، 2016.
2. ثانياً. عبير، بهولي. النظرية الواقعية البنيوية في الدراسات الامنية دراسة لحالة الغزو الامريكي للعراق في 2003، رسالة ماجستير غير منشور، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 03، الجزائر، 2013-2014.
3. ثالثاً. توفيق، حكيمي. الحوار النيوواقعي النيولبرالي حول مضامين الصعود الصيني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، جامعة لخضر باتنة، الجزائر، 2007-2008.
4. رابعاً. ابراهيم، عبدالامير عبدالحسين. المنهج الواقعي واثرة على السياسة الخارجية الامريكية، رسالة ماجستير غير منشور، كلية العلوم السياسة، جامعة بغداد، العراق، 2009.
5. خامساً. الخليفي، عبدالعزيز. النظرية الواقعية وتفسير النظام احادي القطبية، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2018.

د. مواقع الكترونية

1. علاء هادي الحطاب، أطروحة التقاطع والالتقاء بين الواقعية البنوية والهجومية الدفاعية مقالة منشوره على منصة الحوار المتمدن-العدد: 6083 - 2018 / 12 / 14 (الشبكة الأنترنت العالمية) تاريخ الزيارة 2021\1\30 متوفر على الرابط <https://2u.pw/puTmc>

A. Books

1. Kenneth N. Waltz, Theory of International Politics , (Waveland Press , Inc. , Printed in The United States of America , 2010.

B. WEB SITES (NET)

1. Steven E. Lobell, Structural Realism/Offensive and Defensive Realism, Oxford Research Encyclopedia of International Studies, Published in print: 01 March 2010 Published online: 22 December 2017(<https://2u.pw/C2sEz>) accessed 19-1-2021

Source list :

A - Arabic and translated books

1. Abu Hanifa, Walid. "The role of the realistic cognitive paradigm in analyzing international politics", (Amman: Academic Book Center, 2020).
2. Elias, Juanita. Stich, Peter. "Fundamentals of International Relations", translated by: Muhyiddin Hamidi, (Damascus: Dar Al-Farqad for Printing, Publishing and Distribution, 2016).
3. Piaget, Jean. "The Structuralism", translated by: Aref Mneimneh and Bashir Aubry, 4th edition, (Beirut: Oweidat Publications, 1985).
4. Ali, Jamal Salameh. "Analysis of International Relations: A Study in International Conflict Management." (Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 2013).
5. Odeh, Jihad. "The International System, Theories and Problems," 1st Edition (Egypt: Dar Al-Huda for Publishing and Distribution, 2005).
6. Mearsheimer, John. "The Tragedy of Great Power Politics." Translated by: Mustafa Muhammad Qasim, (Saudi Arabia: Academic Publishing and Press - King Saud University, 2012).
7. Dunn, Timothy. Realism, John Bellis and Stephen Smith (Editor), The Globalization of World Politics, (UAE: Translation and Publishing, Gulf Research Center, 2004).
8. Thabet, Adel Fathy. "Islamic Political Thought", (Alexandria: New University House, 2002).
9. Thamer, Ubadah Muhammad. "United States Policy and International Crisis Management", (Lebanon: Arab Center for Research and Policy Studies, 2015).
10. Faraj, Anwar Muhammad. "The Realist Theory in International Relations" (Sulaymaniyah: Kurdistan Center for Strategic Studies, 2007).
11. Zakaria, Farid. From Wealth to Power: The Unique Roots of America's Global Role, Translated by: Reda Khalifa, (Cairo: Al-Ahram Center for Translation and Publishing, 1999).

12. Brown, Chris. "Understanding International Relations, Translated by: Gulf Research Center", (United Arab Emirates: Gulf Research Center, 2004).
13. Went, Alexander. J "Social Theory of International Politics", translated by: Abdullah Jabr Salih Al-Otaibi, (Saudi Arabia: King Saud University for Academic Publishing and Press, 2005).
14. Waltz, Kenneth. "Man, the State, and War," translated by: Omar Salim al-Tal, (Abu Dhabi: Abu Dhabi Tourism and Culture Authority, 2013).
15. Even, Nassif Youssef. "Theory in International Relations" (Lebanon: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1985).

B. patrols

1. Abu Zaid, Ahmed. Kenneth Waltz: Fifty Years of International Relations (1959-2009), an exploratory study, *The Arab Journal of Political Science*, Issue 27, (Summer 2010).
2. Al-Nuaimi, Ahmed Nouri. Modern Structuralism in International Relations, *Journal of Political Science*, Issue 46, (2013).
3. Wahban, Ahmed. Realistic theory and analysis of international politics from Morgan Thau to Mearsheimer, an evaluation study, *Scientific Journal of the Faculty of Economic Studies and Political Science*, Issue 2 (2016).
4. Fadel, Esir Muhammad. Structuralism, concept and impact, *Al-Farahidi Arts Journal*, No. 11, College of Literature (2011).
5. Al-Ferjani, Juma Al-Arabi. Foundations of Structural Theory in the Arabic Language, *University Journal*, Issue 18, (2016).
6. Rabih, Khalifi. Realism in International Relations, *Journal of Legal and Political Thought*, Issue 1, Volume 1, Faculty of Law and Political Science, Ammar Thaliji University - Laghouat (2017).
7. Mukhlis, Moneim Khamis. New realism in international relations, assumptions, classifications, and foundations, *Journal of International Studies*, Issue 59, Center for Strategic and International Studies (2015).
8. Woglisi, Youssef. Structure and Structuralism in Arabic Dictionaries and Literary and Linguistic Studies, *Linguistic Studies Laboratory*, Mentouri University, Constantinople, Issue 006 (2010).

c. Theses and scientific theses

1. Theses

Firstly. Al-Taher, Adila Muhammad. The development of the theoretical field of international relations, a study in starting points and foundations, an unpublished doctoral thesis, Faculty of Law and Political Science, Haj Lakhdar University, Batna, Algeria, 2015.

secondly. Abdel Sada, Enas. The use of force in international relations between prohibition and permissibility, unpublished doctoral dissertation, College of Political Science, University of Baghdad, Iraq, 2006.

2. Messages

Firstly. Awad, Amal Mohamed. On the theory of realism and liberalism in international relations, an unpublished master's thesis, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Al-Azhar University - Gaza, 2016.

secondly. Abeer, Baholi. Structural realist theory in security studies, a study of the case of the US invasion of Iraq in 2003, unpublished master's thesis, Faculty of Political Science and Information, University of Algiers 03, Algeria, 2013-2014.

Third. Tawfik, Hakimi. The neorealist, neoliberal dialogue on the implications of the Chinese rise, an unpublished master's thesis, Faculty of Law, Department of Political Science, Lakhdar University, Batna, Algeria, 2007-2008.

Fourthly. Ibrahim, Abdul Amir Abdul Hussein. The realistic approach and its impact on US foreign policy, an unpublished master's thesis, College of Political Science, University of Baghdad, Iraq, 2009.

Fifth. Khalili, Abdulaziz. Realism Theory and Interpretation of the Unipolar System, Unpublished Master Thesis, Birzeit University, Palestine, 2018.

Dr.. Websites

1. Alaa Hadi Al-Hattab, thesis on the intersection and convergence between structural realism and defensive offensiveness. An article published on the Civil Dialogue platform - Issue: 14/12/2018 - 6083 (World Wide Web) Date of visit 1/30/2021 Available at the link <https://2u.pw/puTmc>

A. Books

1. Kenneth N. Waltz, Theory of International Politics, (Waveland Press, Inc., printed in The United States of America, 2010.

B. WEB SITES (NET)

2. Steven E. Lobell, Structural Realism/Offensive and Defensive Realism, Oxford Research Encyclopedia of International Studies, Published in print: 01 March 2010 Published online: 22 December 2017 (<https://2u.pw/C2sEz>) accessed 19-1-2021